



تصريح ولي العهد.. ملخص تنفيذي وكشف حساب

شاكر أبو طالب



@shakerabutaleb

بعد حضور الأمير محمد بن سلمان واستماعه لكلمة خادم الحرمين الشريفين في مجلس الشورى، أدلى بتصريح مهم جدا عن الوضع الراهن للمملكة، قارن من خلاله بين مؤشرات الأداء الحكومي في الفترة القصيرة الماضية، بلغة رقمية تدعمها الأمثلة وقصص النجاح. حدد التصريح أن المملكة حققت في أقل من أربع سنوات إنجازات غير مسبوقة، هذه الفترة الوجيزة والسريعة تبدأ من تاريخ تعيين سموه وليا للعهد في 21 يونيو 2017م، قبل ثلاث سنوات وأربعة أشهر و22 يوما. ويمكن وصف التصريح بأنه ملخص تنفيذي عن (رؤية السعودية 2030) والأداء الحكومي، مكتوب بأسلوب موجز، ووفق تسلسل منطقي غايته إيضاح التغيير والتطوير. ويمكن تقسيمه إلى أربعة محاور أساسية على سبيل التصنيف وليس الترتيب، المحور الأول تضمن أربع رسائل شكر، اثنتان منها مرفوعة لمقام خادم الحرمين الشريفين لما تضمنته كلمته الضافية في مجلس الشورى، وإطلاق الفرص ودعم العمل والإنجاز. والثالثة للشعب السعودي نظير مساهمته في تحقيق الإنجازات، والأخيرة للقطاعين العام والخاص مقابل تكاملهما لتحقيق الرؤية. ورُكِّز المحور الثاني على المستهدفات المستقبلية لبرامج الرؤية في تأكيد جديد على أهميتها وموقعها في قائمة أولويات عمل

الحكومة، وبأن المملكة مستمرة في طموحها لتجاوز تلك المستهدفات وليس تحقيقها فقط. وأكد المحور الثالث على المبادئ الأساسية للعمل الحكومي والجهود التنموية، وفي مقدمتها تعزيز النزاهة ومكافحة الفساد، والاستمرار في مواجهة التطرف والإرهاب، ونشر قيم التسامح والاعتدال. وضم المحور الرابع ما يشبه «كشف الحساب» بما تم إنجازه ومقارنته بما كان منجزا في السابق. وعلى صعيد استحواذ الموضوعات، نجد أن 73% من محتوى التصريح تم تخصيصه للحديث عن مضاعفة حجم الاقتصاد وتنويعه، وتنمية وتعزيز الناتج المحلي غير النفطى، وتطوير أداء صندوق الاستثمارات العامة، وأثر برامج الرؤية في جميع القطاعات، وجهود الحد من آثار الجائحة، والنقلة النوعية في القطاعات الجديدة، وزيادة معدلات التوظيف وإصلاح بيئة العمل وتطوير الخدمات. فيما أبرز ما نسبته 14% من المحتوى الجهود في مكافحة آفة الإرهاب والتطرف، ثم 7% لجهود تمكين المرأة وتحسين العلاقة التعاقدية للوفدين، و6% عن الحملة المستمرة للقضاء على الفساد.

ومن الرسائل المهمة التي يمكن قراءتها من التصريح، حرص ولي العهد على تقدير جهود الشعب السعودي والقطاعين العام والخاص،

لا يوجد وقود يشعل فتيل التشكي أكثر من الفراغ وقلة العمل واعتلال النفس. العاملون والمشغولون يندر أن يكون لديهم وقت للتشكي، وإن حصل فهو لا يتجاوز تأفقا وقتيا يبوح فيه المزارع مثلا بسخطه لمن حوله عن سبب عدم جريان الماء من المكان المخصص له، أو يشتكي فيه عامل البناء - على عجل - من عدم جودة المعول أو رداءة الطوب، وأنهما ليسا جيدين كما كانا ذات يوم!

جلس أحدهم وهو يتقاضى مرتبا كبيرا ويؤدي عملا بسيطا ويغيب أكثر من حضوره في مجلس مع زملائه وهم يحتسون قهوة تكاد أرومتها تذهب بالألباب، وبدأ في نثر كنانة السلبية فوق رؤوسهم، فاعمل بتقديره مضمّن، والأجور غير عادلة، والإدارات غير متعاونة، والطريق إلى العمل بعيد يزيد على 10 كيلومترات! والمبنى قديم، ولم يتم من مجلسه ذلك حتى أحبط المتفائل، وثبط المتحفز، وقتل طموح الموظف الجديد الذي لم تدنس روحه بعد بقصص سنين يرونها قاص غير عادل! ومثل صاحبنا هذا نسمع عن كثير منهم في بيئات العمل رجالا ونساء تعرفهم بسيماهم، لا يكفون عن جلد الذات، حتى توشك أن تقسم أن نهارك لن يكون كما تروم حين تستهل يومك بالسلام على أحدهم ناهيك عن أن تتحدث معه.

وحول هذا المعنى الذي يعبر القارات، يقول جون ماكسويل المؤلف والمحدث الأمريكي الشهير «إن الأفكار السلبية تمنع الآخرين من الاستجابات الإيجابية»، وهي مقولة تؤكد أن هذا السلوك (حرية محرمة)، ذلك أن أثرها الروحي يحدث تأثيرا مزعجا لدى الآخرين، وهذا الأمر مرفوض بالضرورة حين نسلم أن الإنسان حُرّ ما لم يضر.

وبالمنطق نفسه يقول زعيم الهند المهاتما غاندي، الذي لم تتسلل السلبية إلى نفسه في أحلك الظروف «اجعل قيمك إيجابية على الدوام لأن القيم لا محالة ستتحول إلى أقدار»، وما علم غاندي أنني كنت أرى جارتنا الحجازي عم عبدالله - رحمه الله عليه - يمسك قم أحدهم حين يذكر ما لا يسر ويصرخ «يا واد اسكت القدر مربوط بالمنطق!»

ولأن تفشي السلبية والتشكي (الظالمين) في العمل والبيوت أمر مزعج يحتاج إلى لقاح فاعل، فإن الحل بالنقيض هو أنجح طريق لقطع دابر الشكاكين الكائنين، لذا فإنني أوصي نفسي وإياكم أن تزيد المتشكي إيجابية كلما زائدك سوداوية، وأن تغمره تفاؤلا كلما غمرك هلعًا ومخاوف، والآن تجد في نفسك حرجا من دحض حجته بحجة أقوى، بل إنني أدعوك حين يزداد أذاه النفسي عليك وعلى غيرك إلى أن تواجهه بتضحك من سوء صنيعه، وأن تطلب منه صراحة أن يدعك وشأنك، فلا مكان للناثقين في مواكب الفرحين!

ولعلنا نجعل من الإيجابية الحقيقية أسلوب حياة في تربيّتنا لأطفالنا وتعاملنا مع أقاربنا وتعاطينا مع الأحداث حولنا، وأن نبشّر ولا ننفر ونيسر ولا نعسر، فكم من أمر نُسأ به صباحا وتأتينا المسرة في العشي، ولننتذكر أن الله يداول الأيام بين الناس حتى لا تكون أعمارنا سعادة دائمة فتمل، ولا تعاسة مقيمة فنضل!

بقي لي أن أختم بأن الخط الفاصل بين السلبية والنقد البناء دقيق جدا، فلا ننظر إلى كل نقد هادف مصحوب بالأدلة والقرائن على أنه سلبية مقيئة، لأن هذا الفصل سيورث من التأخر والتراجع وغياب التطوير للبيت والعمل والمجتمع الشيء الكثير، ولتكن نظرتنا للأمور بعين الجراح الماهر الذي يضع كل نسيج في مكانه، حينها ستكون الحياة الطبية المتوازنة المثيرة والمثرية، فنأنس ونؤنس ونستمتع بالمتاح لنا - وإن قل - فلتك طبيعة الحياة، وذلك قدر الإنسان.

كفى تشكيا!



@dralaaraj

تخطيط الأحياء السكنية وهلاسة احتياجات المجتمع



@waleed_zm

استثناء الحضور.. استثناء الغياب



@alaseery2

المبادئ الأساسية التي تتضمن: فهم طبيعة وخصائص الموقع وعلاقته بالمحيط العمراني، وتحليل التركيبة السكانية واحتياجات المجتمع وظروفهم الاقتصادية. يحاول المخطط العمراني توليد أفكار تحاكي طبيعة الموقع واحتياجات السكان. لذلك، فإن نجاح تخطيط الحي السكني مرهون بالوصول إلى أعلى درجات الموازنة بين احتياجات الإنسان والبيئة المبنية، بمعنى آخر مدى قدرتنا على تشكيل بيئاتنا العمرانية لتحقق أقصى درجات السعادة للإنسان.

يسعى المخطط العمراني لتحليل طبيعة الموقع من أجل تخصيص الأمثل لمواقع استعمالات الأراضي وتوزيع المرافق والخدمات، ليبدأ بتحليل طبيعة الأرض واتجاهات الميول وإمكانات الموقع، فالأراضي ذات التضاريس أو الطبيعية المتميزة يمكن تخصيصها تلقائيا لتنماشى مع الحدائق والخدمات الترفيهية في الحي السكني، أما الأراضي المنبسطة فيمكن تقسيمها إلى قطع سكنية ذات مساحات متنوعة تستجيب للتنوع الاقتصادي للسكان، وتتوزع عليها أنماط متنوعة من الوحدات السكنية تحاكي خصائص واحتياجات الأسر.

وهكذا ترتبط الأراضي السكنية في مجموعات (بلوكات تخطيطية) تحتوي على مساحات وملاعب أطفال يمكن أن تعزز مستويات الترابط

لإشعار الجميع بأهمية جهودهم وقيمة ما أنجزوه، والتأكيد على روح الفريق الواحد، والإبقاء على مستويات عالية من الحماس. وقبل ذلك كله، بث روح الثقة في الجميع لتشجيعهم على مواصلة العمل لإنجاز المزيد، إضافة إلى إبراز قصص النجاح في الإنجازات التي تجاوزت المستهدف منها في وقت مبكر، كما جاء عن قطاع الإسكان، أو ضرب الأمثلة على الإنجازات المؤثرة، كما ورد عن صندوق الاستثمارات العامة، وتمكين المرأة، والتحول الرقمي، والرياضة، وغيرها من الأمثلة التي تسهم في تحقيق المنافسة والابتكار بين القطاعات والوزارات.

في المقابل، يمكن استشعار عدم الرضا عن أداء بعض القطاعات، ومن ذلك عدم ورود أي منجز ثقافي في التصريح، رغم مضي عامين ونصف العام على إنشاء وزارة الثقافة، إلى جانب الرسالة الواضحة لوزارة الإعلام بضرورة مضاعفة الجهود لتفعيل قنوات التواصل مع المجتمع، من خلال تكليف وزير الإعلام والوزراء المعنيين بعقد مؤتمر صحفي دوري لمناقشة مستجدات أعمال الحكومة، في دالة قوية على أولوية الشفافية لدى ولي العهد، وأهمية التواصل مع وسائل الإعلام للإجابة عن استفساراتها وأسئلتها، بوصفها شريكا مهما لتطوير الأداء وإبراز الإنجاز.

في مشهد جنازتي مهيب، شبح الأرجنتينيون أسطورتهم العالمي دبيجو أرماندو مارادونا، ذلك اللاعب الذي أسعد وأبهر جمهور الكرة بحضوره الاستثنائي داخل المستطيل الأخضر طوال سنوات لعبه كرة القدم. قوّمة حضور هذا النجم كانت في مونديال المكسيك عام 1986، عندما قاد بلاده لمنتصرة التتويج لتفوز بالكأس العالمية للمرة الثانية في تاريخها والأخيرة حتى الآن، في ذلك المساء رقّصت بيونوس آيرس على إيقاع وقع ذلك الانتصار البديع، خاصة أنه كان أمام ممثل أوروبا القدير آنذاك (ألمانيا الغربية).

في تلك البطولة وتحديدا في لقاء مارادونا وإنجلترا، تداخلت السياسة مع كرة القدم واستذكر العالم حرب الفولكلاند الشهيرة التي خسرت فيها الأرجنتين معركتها أمام بريطانيا، قبل أن يتصدر المارد القصير لبلاده وبقرار عربي كون الحكم كان توتسيا، ويسدد كل فواتير تلك الخسارة، ويخرج التاج البريطاني من مضمار تلك المنافسة بعد أن سجل حضورا لافتا وهدفين استثنائيين، الأول بيده كونها البيد المؤهلة أكثر من غيرها لقيادة الأرجنتين في ذلك الظرف وتلك المناسبة، والثاني كان قصة إرادة قبل أن يكون موهبة فذة للاعب تجاوز كل التحسينات الإنجليزية من مسافة بعيدة ليسجل هدفه الإعجازي في ذاكرة التاريخ قبل أن يعكر به الشباك الإنجليزية التي تعودت أن تكون نظيفة حصينة أمام الآخرين.

بعدها في عام 1989، استؤنفت العلاقات البريطانية الأرجنتينية بعد قناعة الطرفين أن كليهما قد انتصر، فإنجلترا حافظت على الجرز ومارادونا بيده ورجله أعاد الاعتبار للأرجنتين وكرتها وشعبها، والعرب كعادتهم جبروا الفوز وما تلاه من أحداث لأنفسهم كونهم من حكم ذلك اللقاء وتحكم فيه!

لم يكتف البطل الأرجنتيني بكأس العالم في المكسيك، بل وصل إلى نهائي عام 1990 في إيطاليا، وكان قاب قوسين أو أدنى لتأكيد الحلم ليصبح حقيقة، لكن الألمان بقيادة قيصرهم بكنباور كان لهم رأي آخر، هذا الرأي جعل دموع مارادونا تنهمر بغزارة، وهو يرى الكأس لن تعود مرة ثانية إلى بيونوس آيرس، وما زالت تلك الدموع تبكي عشاق كرة القدم في كل أنحاء العالم، لأن مارادونا هو الباكي وكأس العالم ما يُبكي عليه. شعوب العالم ترمز مواهبها وتخلع عليهم شيئا من مفاخرها وتاريخها وإنجازاتها، وهؤلاء الرموز لهم مواهب خاصة تجعلهم الاستثناء الذي يجبّ ما قبله، والمثل والمثال لمن يأتي بعده، ثم يأتي الظرف الإنساني الذي يساعد هؤلاء على البروز والتموضع على خارطة التميز والمهارة، بوصفهم أعلاما يحتمي بها الإعلام، ومفخرة تزيد من حضور وألق تلك الشعوب والبلدان.

مارادونا كان حضوره استثناء، وعشاق كرة القدم في الأرجنتين وخارجها يرونه أعظم من لعب الكرة، وأعظم من خاتمه نجميته وشهرته، وهذا هو حال ومثال كثير من الموهوبين، نهاياتهم في الغالب تكون قاسية ومؤلمة، ويبدو أن تلك التراجيديا الإنسانية التعيسة والمحرزنة هي الفصل الأخير المحتم والمحتمل الذي يسجي حياة كثير من هؤلاء العباقرة الأفذاذ، قبل أن يواروا في التراب أعلاما استثنائيين صنعتهم الموهبة الفطرية وحاصرهم الشهرة، وحصرتهم طبيعتهم البسيطة في قوالب إنسانية عجيبة وغريبة.

الاجتماعي، وتتصل هذه المجموعات السكنية ببعضها من خلال مسارات مشاة آمنة تربطها بمركز الحي السكني. أما مسارات حركة الآليات فتتوزع بشكل متدرج وصولا للمجموعات السكنية، مع تخصيص مساحات كافية لمواقف السيارات تتلاءم مع مستويات الكثافة السكانية. يعمل المخطط العمراني على استقراء احتياجات المجتمع من خلال نماذج استطلاع الرأي أو المقابلات المباشرة مع السكان، كما يُعرض كل التصورات أو البدائل التخطيطية على المجتمع من خلال ورش العمل والمجالس البلدية للوصول إلى أعلى درجات الرضا المجتمعي.

في الواقع، لا تزال معظم أحيائنا السكنية بعيدة عن تطبيق المفاهيم والمبادئ العامة في تخطيط الأحياء السكنية، إنها ذات أنماط تخطيط متماثلة لا تترجم التنوع الاجتماعي واحتياجات السكان، هذه الأحياء أشبه بالقوالب الجاهزة والمكررة نجدها بارزة في المدن كشركات مربعة ذات مساحات متساوية، وهي ليست نابعة من تخطيط عمراني حقيقي لكونها في الغالب لا تعكس مراحل المشاركة المجتمعية في تخطيط البيئات السكنية أو تحليل ظروف الموقع وإمكاناته.

في الختام، بقي أن أقول لكم إنني لم أجد الثوب الشتوي الذي يلامس احتياجاتي!